

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[317] نعلم ان الامر ينتهي إلى هذا لم نقدم. فقال لهم: يا معشر الاوس والخزرج، تعلمون على ما تقدمون عليه ؟ إنما تقدمون على حرب الاحمر والابيض، وعلى حرب ملوك الدنيا ؟ فان علمتم انه إذا أصابتكم المصيبة في انفسكم خذلتموه وتركتموه، فلا تغروه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وان كان قومه خالفوه، فهو في عز ومنعة. فقال عبد الله بن حزام، والد جابر، وأسد بن زرارة، وأبو الهيثم بن التيهان: مالك وللکلام ؟ ! يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بل دمنا بدمك، وأنفسنا بنفسك، فاشترط لنفسك، ولربك ما شئت (1). ويذكر أيضا: أن أسد بن زرارة قد قال في بيعة العقبة: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إن لكل دعوة سبيلا، إن لين، وإن شدة، وقد دعوت اليوم إلى دعوة متجهة للناس، متوعدة عليهم: دعوتنا إلى ترك ديننا وإتباعك على دينك، وتلك رتبة صعبة، فاجبتك إلى ذلك. ودعوتنا إلى قطع ما بيننا وبينه الناس من الجوار والارحام، القريب والبعيد، وتلك رتبة صعبة ؟ فاجبتك إلى ذلك. ودعوتنا، ونحن جماعة في دار عز ومنعة، لا يطمع فيها أحد: ان يرأس علينا رجل من غيرنا، افرده قومه، واسلمه أعمامه، وتلك رتبة صعبة، فاجبتك إلى ذلك الخ (2). (1) راجع ما تقدم في البحار ج 19 ص 12 / 13 عن اعلام الوری، وراجع: دلائل النبوة للبيهقي ج 2 ص 455 ط دار الكتب العلمية وتاريخ الخميس ج 1 ص 318 والسيرة النبوية لابن هشام ج 2 ص 88 والبدایة والنهاية ج 3 ص 162 والسيرة النبوية لابن كثير ج 2 ص 201 والسيرة الحلبية ج 2 ص 17. (2) حياة الصحابة: ج 1 ص 88 ودلائل النبوة لابی نعیم: ص 105. (*)